إلى متى يُعتقل الأبرارُ والشرفاءُ في بنغلاديش والإرهابيون أحرارٌ ؟؟

عطاء الرحمن الندوي

لقد أجمع أعداءُ الإسلام ورجال الحكومة الراهنة بنجلاديش من رئيسة الوزراء إلى الوزراء الآخرين ومن أعضائها المنتخبين في البرلمان إلى قاداتها في مسيرة الشوارع وساحات الخطابات ومن زعمائها الصغار والكبار إلى رجالها الإرهابيين على صعيد البلاد من المعاهد التعليمية إلى الجامعات الحكومية على أن الجماعة الإسلامية وإتحاد الطلاب الإسلامي هو العنصر الأساسي القيم ذو مؤهل عظيم واستعداد شديد وعلى عقيدتهم الوحيدة المحرضة على مقاومة هذه الحكومة الراهنة وأعمالها الإرهابية والبربرية وتحقيق آمالها الخبيثة ومنع رقصها بألحان المزامير الهندية ولو مع إلحاق الخسارة الفادحة بمصالح البلاد والشعب والعقيدة والإيمان وبرفض الدستور التشريعي ، وعلى أن عقيدة الجماعة الإسلامية هي العاملة الوحيدة التي كانت تدفع رجالها وإتحاد الطلاب الإسلامي على صعيد البلاد للتضحية بالأرواح وكل ما يملكون من الأموال والأعمال والجهود والأفكار والنشاطات في تحقيق تنفيذ الشريعة الربانية محل القوانين العلمانية المعادية للإسلام والشريعة الإسلامية في هذه البلاد المسلمة ، وكما أجمعوا على فرض الحظر على نشاطات الجماعة الإسلامية في كل مكان في البلاد دون الإلتفات إلى حقوق الإنسان أو مراعاة دستور البلاد أو أي فرق بين الأبرار والأشراف وبين الكرماء والشرفاء ، وبين الطلاب والطالبات والأساتذة والعلماء وأئمة المساجد وأساتذة الجامعات والكليات ، وبين الشبان والشيوخ وبين التجار والموظفين ، كما تفيد وكالة الأنباء الداخلية والخارجية وأصحاب رجال الأمن والشرطة مع الجرائد اليسارية الحكومية، حيث أنها تكون ملينة بنشر الأعمال الإستفزازية التي تواجهها الجماعة الإسلامية وإتحاد الطلاب الإسلامي الأبرار على صعيد البلاد موخرا ، لأن حال شباب هذه الحركة الإسلامية الذين كانوا على حداثة سنهم هم لا يتأخرون عن الخروج في سبيل المقاومة الإسلامية والإستعداد والتجهز لذلك ، ويتهافتون فيه تهافت الفراش على النور يقرؤون قول الله تبارك وتعالى : ﴿ إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة ، يقتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون ، وعدا عليه حقا في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم ﴾ وفي جانب آخر كانت حال أمهاتهم تغمرهن الفرحة كلما رأتهم ذاهبين إليه أو آيبين منه تارة مع أصدقائهم وتارة وحدانا وهم يقولون نحن لا نقول ولا نعترف إلا ما أمرنا الله ورسوله ولا نخرج في أمرنا قيد أنملة عما جاءنا به رسول الله ﷺ ، ليكن بسبب ذلك ما يكون ، والقرآن الكريم يكشف عنهم يقول سبحانه وتعالى : ﴿ و يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ﴾ وما دفعهم إلى ذلك إلا أنهم كانوا متيقنين حق اليقين ﴿ ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون ﴾ .

ومن خلفيات هذه الجرائم أنه قتل ثمانية أشخاص في مدينة شيتاغونغ حاليا حيث كان الصبح جميلا ، والهواء لطيفا ، والسماء صافية ، والطيور مغردة، والناس منصرفون إلى أعمالهم ، والزراع مبكرون إلى بساتينهم وحقولهم، والتجار مسرعون إلى دكاكينهم وحوانيتهم وإلى أسواقهم ومصانعهم ، والعاملون مقبلون إلى أعمالهم ، والتلاميذ ذاهبون إلى كلياتهم وجامعاتهم وإلى مدارسهم ، والموظفون مسرعون إلى مكاتبهم ، والسيارات والحافلات تجري على الشوارع والطرقات في البلاد ، وبينما تغير الجو فجأة في مدينة شيتاغونغ ، حيث كانت تجري سيارتان حاملتين الإرهابيين من رجال الحكومة المتزودين بالأسلحة الحديثة إلى إرتكاب أعمال إرهابية في مدينة بهودارهات فتبعها سيارة أخرى حاملة الإرهابيين الآخرين من حزب رابطة عوامي ، ثم تبعها سيارة زرقاء وهي أيضا كانت تحمل عددا من الإرهابيين المعارضين من رجال الحكومة كما تفيد الجرائد اليومية ، فأطلقوا الرصاص على الإرهابيين في إحدى السيارتين الأمامتين فخر ثمانية أشخاص مقتولين في حينه ، وذلك في ١٢ يوليو المنصرم ، ومن هنا أثار وزير الداخلية المستر نسيم نيران الحرب الأهلية وفتنة عمياء وسوداء بين الشعب البنغالي المسلم أولا ورئيسة الوزراء ثانيا ثم تبعها الوزراء الآخرون بإلقاء البيانات الإرهابية التي بدأتها رئيسة الوزراء ضد إتحاد الطلاب الإسلامي ورجال الجماعة الإسلامية ، وبدؤوا يعلنون باستخدام جميع وسائل الإعلام الحكومية بدون أي علم أن إتحاد الطلاب الإسلامي هم القاتلون ، ووزير الداخلية أمر الشرطة بإلقاء القبض على أنصار الجماعة وإتحاد الطلاب على صعيد البلاد ، فانتشر رجال المباحث الجنائية (C.I.D) في البلاد ولكن ما وصلت أيديهم إلى المجرمين ، بل ألقوا القبض على عدد هائل من أنصار الجماعة والإتحاد ، يبلغ عددهم إلى ٩٠ شخصا ، حيث كان من اللازم على الحكومة أن تتحول إلى النعمة والرحمة بدلا من العذاب والنقمة ، وإلى الحياة بدلا من الموت ، وإلى البناء بدلا من الهدم ، وتستنجد بحكومتها في إغاثة الملهوف ونصرة المظلوم ، وتحرير الإنسان والإنسانية من سلاسيل العبودية ورد الحقوق إلى أصحابها حتى أورق بها كل غصن يابس وازهر بها كل حديقة قديمة وأثمر بها كل شجرة صغيرة ، ولكنها فعلت ما فلعت من الظلم والإضطهاد والفساد والفوضى في البلاد منذ يومها الأول ، وانقلبت قوة مدمرة عمياء أو بركانا ناريا هائلا يتفجر على الجماعة الإسلامية وإتحاد الطلاب الإسلامي ، وأخيرا أمرت رجالها بقتل رجال الجماعة الإسلامية في كل مكان بدون تلعثم ، فقالت رئيسة الوزراء تهديدا وتحذيرا في

الإجتماع العام عقدته رابطة عوامي إثر هذه الحادثة في ساحة لالديغي التاريخي ١٩ يوليو ٢٠٠٠م " إذا قتل أحد منا فنقتل العشرة من غيرنا " فنشأت في رجالها الإرهابيين رغبة عنيفة في اللعب بدماء رجال الجماعة الإسلامية وقتلهم كالفيران في الصحراء والحيوان في الغابات ، وتدمير جميع الأماكن التي تدل على علاقتها برجال الجماعة الإسلامية ولو في القرى والأرياف والأسواق والمدن حتى في العاصمة ، وانتشرت سحاب الأعداء للحركة الإسلامية الدموية في مختلف أنحاء بنغلاديش ، واشتدت العواصف اللادينية والنشاطات العلمانية التي تقودها رئيسة الوزراء - حسينة - إبنة الشيخ مجيب الرحمن - الرئيس العلماني الأول - وانفجرت الإضطرابات والإجراءات الإستفزازية والإرهابية في كل الشوارع وفي كل الكليات والجامعات الرسمية حتى أصبحت الجماعة الإسلامية مستهدفة للصراعات والشدائد فيها التي كانت بعيدة عنها ، وبدأ الإرهابيون اللادينيون يهاجمون مكاتبها وإجتماعاتها ورجالها العزل عن الأسلحة المادية وعلى الرغم من ذلك أن الشرطة تكون قائمة لنجدة العلمانيين الإرهابيين بالأسلحة المادية كما أمر وزير الداخلية لمساعدة الإرهابيين على قتل رجال الجماعة وإتحاد الطلاب الإسلامي وتدمير مكاتبهم وبيوتهم ، حتى تتحول الشوارع في كثير من أماكن البلاد إلى بحر من الدماء ، فقتلوا تاجرا في دكانه في رابعة النهار أمام التجار الآخرين في شيتاغونغ بتهمة أنه من المنتمين إلى الجماعة الإسلامية ، ثم أتى هذا السيل الناري الجارف بين عشية وضحاها في هذه الأيام الأخيرة على سائر رجال الجماعة الإسلامية ومكاتبها السائدة ومدارسها الدينية المنتشرة في البلاد شرقا وغربا شمالا وجنوبا وعلى حوانيتها التجارية حتى على بيوتهم التي كانت في داخلها الأطفال والنساء والشيوخ المرضى ، وامتلأ الجو بصياح الأمهات والآباء على فقد أبنائهم وأقربائهم وأخذوا يفرون من العصبات العنصرية والإضطرابات العلمانية التي تقودها الحكومة بنفسها ، ولكن إلى أين ؟؟ وسرعان ما تحولت البيوت والمصانع والحوانيت والمكاتب والمدارس ومهاجم الطلاب في جميع المعاهد التعليمية إلى أنقاض مدمرة وإلى أراضي قاحلة ، حتى أنهم دخلوا في المساجد وأفسدوا فيها باسم مقاومة الجماعة الإسلامية وإتحاد الطلاب الإسلامي ، وكأن المجتمع البشري كله انقلب رأسا على عقب ، حيث أصبح عاليه سافلة وعزيزه رذيلة ، وهذه كلها مأساة إنسانية ، لا تستطيع أيها القارئ أن تقرأها إلا بقلوب واجفة وبأبصار خاشعة وبعيون باكية ، وإنهم يقتصون الإنسانية ويصطادون ورجال الجماعة ومخيم ويدوخون أسرة الجماعة وإتحاد الطلاب مرة بعد مرة ببنادقهم الجديدة وأسلحتهم الحديثة حينا وبأقدامهم ونعالهم حينا آخر ، وإنهم مزقوا رداء الإنسانية وهتكوا ستر الحشمة ولباس الكرامة ففضحوا رجال الإسلام والثقافة الإسلامية مرارا وتكرارا ، واقرؤوا أيها القراء تفاصيل هذه الجرائم في الجرائد اليومية وتابعوا الأخبار التي تنشرها وكالة الإعلام العالمية المقروءة والمسموعة والمرئية ، وإن القرآن الكريم قد صور هذه الظروف القاسية على لسان ملكة سبا لإدراك جرائم الجبارين والمتكبرين في الأرض ﴿ إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة ﴾ وهناك يرن صوت من الغيب أظهر وأرفع من قبل " إلى متى يُعتقل الأبرارُ والشرفاءُ في بنجلاديش والإرهابيون أحرارٌ " ؟؟ .

والمعلوم أن تاريخ رابطة عوامي تاريخ ثاخن بالجراح ، وطفح كأسه بالدماء والدموع ، ومليئ بالحروب الطاحنة بين رجالها حينا والمعارك الضارية بين الأحزاب المعارضة حينا آخر عامة ، وبين رجال الإسلام وعلمائه خاصة حيث أنها تريد القضاء على الإسلام والشريعة الإسلامية في هذه البلاد المسلمة ، وإن التاريخ يشهد لنا بأن الإستعداد والقوة لم يضر الآخرين ، ولكن الشعور والعظمة تدمر العمران البشري وتهلك الحرث والنسل كما رأينا هذا الشعور قد استولى على رجال رابطة عوامي وعلى رئيسة الوزراء عامة والوزراء الآخرين خاصة حيث أنهم يظهرون أنفسهم بأنه ليس على وجه أرض بنجلاديش من هو أشد منهم قوة ، ويقص القرآن الكريم قصة فرعون الذي أعلن نفسه ربا وحاكما كما تعلن حكومة بنجلاديش الراهنة ﴿ إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحي نساءهم وإنه كان من المفسدين ﴾ (سورة القصص : ٣) وكذلك فإننا نرى في هذه السنوات الأخيرة عامة وفي هذه الأيام الحالية خاصة فإن الحكومة تفهم وتشعر أنها سيل جارف لا يمنعه شيء ، وإن حقوق الإنسان بحق رجال الجماعة الإسلامية وإتحاد الطلاب الإسلامي عالة عليها وتحت رحمتها ورهن إشارتها وأمرها ، فلا حاجة إلى الشعور أو التفريق والتمييز بين الإنسانية والقوانين التشريعية والمحاكم والعدل والإنصاف والرقة واللين والرفقة والرحمة والقيم الإنسانية والأخلاق والضمير والخبيث والطيب والجميل والقبيح والشر والخير والحق والباطل والهوان والعزة و العداوة والصداقة ، وهي كلها كلمات فارغة لديها، فلا تحمل روحا ولا معنى واتخذت الحكومة شعارها " الحق هو القوة " مقياسا للتمييز بين الحق والباطل، وإن رجالها الإرهابيين يعتبرون أنهم على حق في تدمير مكاتب الجماعة الإسلامية والمدارس الدينية ، وقد مد هذا الشعور الخطير أجنحته على صعيد البلاد مؤخرا ، لأنها تفهم بأن مراعاة حقوق الإنسان وإحترام الإنسانية والعدالة الإجتماعية باسم القانون والصبر والتحمل على أي قضية تواجهها الحكومة الراهنة في البلاد كلها آية الجبن وسمة ضعف قوتها ، ولأجل ذلك أنها لا تبالي بأي قيد ولا تقف عند حد ، وقد بين هذه الحالة الخطيرة على لسان هود عليه السلام ﴿ أتبنون بكل ريع آية تعبثون * وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون * وإذا بطشتم بطشتم جبارين * ﴾ (سورة الشعرآء - ١٢٨ - ١٣٠) حتى أصبحت الحكومة قوة مدمرة وخرج رجالها الإرهابيون كالفيل الهائج الأعمى ، وبدؤوا يدمرون مكاتب الجماعة وإتحاد الطلاب والمؤسسات التجارية لهم، حيث أنهم ما فرقوا بين القرآن والحديث والكتب الدينية إلا مزقوها ورموها إلى

الشوارع كما يعبث اللاعب بكرة القدم ، وداسوا بأقدامهم كما يدوس الفلاح أرض مزرعته ولا يبالي . كما تفيد الجرائد اليومية ووسائل الإعلام الداخلية والخارجية كل يوم ، وإن دل ذلك على شيء فإنه يدل على أن الحكومة الراهنة لم تعرف شيئا إلا التدمير والهجمات على رجال الجماعة الإسلامية وإتحاد الطلاب الإسلامي وتزحف عليهم كالفيل الهائج المائج ، وكأنها أصيب بداء قيصر والإسكندر وجنكيز وهلاكوا وتيمورلنك ونادرشاه بل أنهم يخجلون أمام أعمال هذه الحكومة البربرية إذا رجعوا إلى الدنيا من جديد ويتلمذون على أيديها الخبيثة من جديد ، مع أن القرآن الكريم سجل داء الإستكبار في الأمم المنصرمة للأمم القادمة لكي تتخذ الدروس والعبر ﴿ فأما عاد فاستكبروا في الأرض بغير الحق وقالوا من أشد منا قوة ولم يروا أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة وكانوا بآياتنا يجحدون ﴾ (سورة الفصلت - ١٥)

وقد نشأ في الحكومة الراهنة ورجالها سكر القوة والحكم والشعور بالتفوق على الأحزاب المعارضة بل على جميع الشعب في البلاد ، وأحاط هذا الشعور الخطير بنجلاديش كلها ، وبدأ يعيش رجال الجماعة الإسلامية حتى الرجالات المتدينون وأصحاب اللحى في وحشة وغربة وهلع وفزع في هذه الفترة الخطيرة ، وإذا خرج أحد من البيت فلا يستطيع أن يقول أنه سيعود إلى أهله مرة أخرى بالأمن والسلام وباللحية والقلنسوة، لأن الشرطة كانت بالمرصاد لإلقاء القبض عليهم والإرهابيون بدؤوا يحلقون اللحية جبرا وقهرا ، وإلا يقبض عليه الشرطة ويدخله في زنزانة السجن، أو يقتله رجال الحكومة حيث أنهم أمروا بالقتل من قبل رئيسة الوزراء كما تفيد الجرائد اليومية والجرائد الحكومية كذلك، فخرجوا إلى المجتمع البشري ولهم عيون الغراب وشامة النمل كما يزعم وزير الداخلية مرارا وتكرارا بين حين وآخر ، وجعلوا يتخبطون فيه كالفيل الهائج الذي خرج من قيوده إلى العمران ، وإنهم يعتبرون أنفسهم أوصياء على الشعب البنغالي المسلم والحاكمين على القلوب والأرواح كما يحكمون على الأجسام والألسن ، ويزنون كل قضية بميزان القوة أوالربح والخسارة ، ولا يرضون بالسيادة الصالحة الأمينة في البلاد ﴿ وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون * ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون * ﴾ .

بقية المنشور على ص - ١٦

واستطرد الشيخ عزيز الحق : إن الشيخة حسينة كسر جميع الأرقام السابقة في الظلم والإضطهاد على رجال الإسلام وعلمائه ، وإننا نستطيع أن نقول متوكلين على الله تبارك وتعالى لا يستطيع أحد أن يكسر هذا الإتحاد بين الأحزاب المعارضة ، وهذا الإتحاد إتحاد الشعب البنغالي المسلم ، وإن الأحزاب المعارضة تخوض المعركة الإنتخابية من رصيف واحد ، وبهذه الخطبة القيمة فإن الشيخ عزيز الحق حرض الحاضرين على الإستعداد الكامل ضد الحكومة الراهنة الظالمة لمصالح الإيمان والعقيدة .

أستشهد رئيس الجماعة أبو بكر الصديق بهجمات رابطة عوامي

أفادت الجرائد اليومية إن رئيس الجماعة الإسلامية الشيخ أبو بكر الصديق في منطقة حكيم بور أستشهد بهجمات رجال رابطة عوامي في ٢٤ يوليو ٢٠٠٠م ، حيث أنه كان يعود من عمله إلى البيت ، والمعلوم أنه يرجع إلى البيت في الساعة الحادية عشرة ليلا كالعادة ، وكان الإرهابيون بمرصاد في طريقه الذي كان يعود الشيخ أبو بكر الصديق ، فهاجموا عليه بالسكاكين والأسلحة هجما عنيفا ، وضربوه ضربا شديدا في ظلمات الليل ، فلما ذهب به الآخرون إلى المستشفى في نفس الليل فلفظ نفسه الأخير فيه ﴿ إنا لله وإنا إليه راجعون ﴾ وإن الجماعة الإسلامية إستنكرت على هذه العملية الإرهابية إستنكارا شديدا وطلبت من الحكومة اتخاذ الإجراءات اللازمة ضد هؤلاء المجرمين بصفة عاجلة . وإلقاء القبض عليهم .

بقية المنشورة على ص - ٩

الدنيا ، ويرى فيه أشياء مختلفة بالأفلام والشاشة ، ونزلنا من فوق هذا البناء الشامخ إلى الأرض خلال دقيقة فقط حيث أنه جهز بمصعد الكتروني قوي . وقد دعاني الأخ نياز أحمد إبن المحترمة حافظة أسماء - عضوة البرلمان السابقة - وهو مدير لـ " جريدة بنغالية " إلى الفطور في بيته أول يناير ٢٠٠٠م ، وهو كان من طلاب اتحاد الطلاب الإسلامي حيث كان طالبا في بنغلاديش . وهو الآن يعمل مع مسلم أمة (*Muslim Ummah*) ، وكانت حفلة الافطار في بيته من قبل الأمة .

وقضيت اليوم الثاني من شهر يناير في زيارة الأحباء والأصدقاء والأقارب ورجال الحركات الإسلامية ، وفي اليوم الثالث من يناير كان موتمر لاداء اليمين لرئيس (*Muslim Ummah*) وأعضائه الجدد في نيويورك ، وكنت ألقيت خطبة أمام أعضائها الجدد والحضارين في هذا الموتمر كالضيف الشرف . ودعوت الله تبارك وتعالى للتوفيق للأعضاء والمسؤولين الجدد في مجال الدعوة والتلبيغ وتبليغ رسالة الإسلام الخالدة إلى جميع المسلمين بالدقة والأمانة ﴿ وما ذلك على الله بعزيز ﴾ .

وفي اليوم التالي ٤ يناير غادرت نيويورك وبدأت السفر من جديد إلى العاصمة كاليفورنيا (*Sacraminto*) ، ولأجل ذلك ركبت الطائرة من مطار نيويورك ، وودعني الأخ سيف الله والأخ عارف ، وهما من مسؤولي (*Muslim Ummah*) وكان من اللازم أن أفطر في الطائرة ، ولأجل ذلك حملت معي الفطور من بين الأخ سيف الله خان ، وأفطرت في الطائرة بالفطور الذي حملت معي ، وبعد أربع ساعات هبطت الطائرة في الساعة العاشرة ليلا على مطار (*Sacraminto*) فما وجدت أمتعتي كلها فلأجل ذلك أخبرت المسؤولين وسجلت إسمي وعنواني ورقم الهاتف في الدفتر الخاص .

تعريب : عطاء الرحمن الندوي